



## أسلوب حافة الهاوية.. مستمر منذ عقود

اضغط هنا لقراءة ملخص الموضوع

### بقلم : فيصل الزامل

أسلوب حافة الهاوية، الذي تحدث عنه عماد الدين اديب يوم السبت، في الشرق الاوسط، يطبق في الكويت منذ عشرات السنين، يقول الكاتب: «وزير خارجية اميركا الاسبق، جون فوستر دالاس هو اول من طبق اسلوب «حافة الهاوية» الذي يعتمد على التصعيد مع الخصم بكل الادوات الى اقصى حد، قبيل اطلاق الرصاص الفعلي، بهدف اجباره على الخضوع للشروط الاميركية، تم تطبيق ذلك بأزمة الصواريخ في بداية الستينيات مع الروس، يومها حبس العالم أنفاسه خوفا من اندلاع حرب نووية، وطبق في مناسبات اخرى، وهي لعبة خطيرة جدا، مثل الروليت الروسي، عواقبها غير مضمونة النتائج، واذا حدث خطأ في الحسابات تقع الكارثة» انتهى.

في الكويت نجحت الأقلية في تصوير نفسها بأنها اغلبيية . بالقلص . وأخضعت حتى خصومها لهذا التصوير، من خلال امتطاء ظهر حصان بعض الصحف التي تتفاوت اولوياتها، ولم تتردد تلك المجموعة في استخدام كل الوسائل المتاحة للاخضاع، بما في ذلك تشجيع التصرفات التي تتم باسم البدون، من قذف للعساكر الكويتيين بالحجارة ورفض سيارات الشرطة وتصرفات اخرى لو قام بها اي مواطن او وافد لوقع تحت طائلة العقاب بنص القانون، بينما توجد مفرزة جاهزة للدفاع عن تلك التعدييات، من نواب ومحامين، والهدف دفع البلاد نحو حافة الهاوية، بكل الطرق.

لقد نجح هذا الاسلوب في تخيير السلطة عدة مرات، واليوم سجل نجاحات جديدة بتخيير بعض اصحاب الرأي «..ليش لأ؟.. خلمهم يمسكون مرة ثالثة.. خنشوف.. خاسرين شيء؟».. لا عمي، مو خاسرين.. مجرد.. ديرتنا راحت، ينهب فيها الحرامي ثم يصارخ بأعلى صوته لصرف الانتباه عن سرقاته، وطن صار اضحوكة بين الامم، يسمونه البلد «الغني . الفقير»، والسبب هو سياسة حافة الهاوية المستمرة منذ عشرات السنين، ويكون رد الفعل «سكتوهم.. عطوهم» لهذا يتصدرون التجاوزات، وبكل جرأة يلقون تهم القبيضة على غيرهم وهم القبيضة كما ونوعا، مجموعة تعتاش من فشل الدولة وتفرح بزيادته لتشد قبضتها على مقدرات البلد بواسطة «التخيير» الذي نجح حتى مع بعض اصحاب الرأي الذين يبدو ان بعضهم تعب، ونجحت معه طريقة حافة الهاوية، ونحن ايضا تعبنا، ولكننا اذا نظرنا في اعين الشباب الذين علقوا آمالهم على الجيل الحالي، يتمنون منه ألا يخذلهم، وألا يسلمهم الى ماكينة الابتزاز، عندها تهون كل التضحيات، لصالح الجيل الجديد، لن نترككم يا اولادنا، ولن نسمح لحصان طروادة بأن يخرق مدينتنا ويفتن شعبنا.

### كلمة أخيرة:

سمع عمر رضي الله عنه عن شخص مات الطموح في نفسه، فهو لا يرى له مستقبلا، حتى انه اذا انتجت فرسه مهرا وسمن قليلا نحره للطعام، وليست هذه عادة العرب، ولكنه يقول «أنا اعيش حتى اركب هذا؟» فكتب عمر للأمصار ينهاهم عن ذلك «أصلحوا ما رزقكم الله، ففي الأمر سعة».